Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفعل ، وهكذا ضاعت علينا فرصة كان يمكن الافادة منها في تطوير النقد العربي ، ومهما يكن فلننظر فيما جاء من امر المحاكاة عند حازم كيما نتبين مفهومها ، مع ملاحظة ان « منهاجه » يقوم على تقسيم فريد ينم على عقل منظم اتضح امامه سبيل الاستنباط .

أ ـ المحاكاة والفعل :

يقول حازم : (الشعر كلام موزون مقفى من شأنه ان يحبب الى النفس ما قصد تحبيبه اليها ، ويكره اليها ما قصد تكريهه ، لتحمل بذلك على طلبه او الهرب منه ، بما يتضمن من حسن تخييل له ، ومحاكاة مستقلة بنفسها ، او متصورة بحسن هيأة تأليف الكلام ، او قوة صدقه ، او قوة شهرته ، او بمجموع ذلك ، وكل ذلك يتأكد بما يقترن به من اغراب ، فان الاستغراب والتعجب حركة للنفس اذا اقترنت بحركتها الخيالية قوي انفعالها وتأثرها ، فافضل الشعر ما حسنت محاكاته ، وهيأته وقويت شهرته او صدقه ، أو خفي كذبه وقامت غرابته)[1] وظاهر اذن ان المحاكاة عند حازم هي جوهر الشعر وعلة التحسين والتقبيح ، وانها قد تكون ظاهرة ، او متضمنة ، ولكنها قوام الشعر ، ولا سيما اذا اقترنت بالاغراب واذا لاحظنا ان حازما ـ شأن النقاد جميعا ـ انما يجعل غاية الشعر التأثير في السامع لا التعبيرعن القائل أدركنامعنى إقتران التعجيب بالتخييل لاحداث الانفعال المطلوب بما يحقق غاية الشعر ، ويبدو انه نبه على هذه الغرابة اقتداء بابن سينا الذي قال أن « العجب » غاية من غايات الشعر عند العرب ، بل يمكن القول : ان تعريف حازم للشعر انما هو محاولة للتوفيق او الجمع بين غاية الشعر الاغريقي ، وغاية الشعر العربي من خلال كلام ابن سينا : (وكل محاكاة فاما ان يقصد بها التحسين ، واما ان يقصد بها التقبيح ، فان الشيء انما يحاكى

---

(١) المصدر نفسه : ص ٧١